Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طرائف عن الحب

حيلة عاشق :

كان لأبى العتاهية الشاعر العباسىّ نوادر لطيفه مع « عُتْبة » جارية المهدى ، تَدُلُّ علىَ كمالِ ظرفه ؛ ومن ذلك ما ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد قال :

إنّ أبا العتاهية لما ألحَّ فى أمر «عتبة» ـ لأول دخوله بغداد، ولم ينل منها شيئاً، وجدها يوماً قدجلست فى أصحاب الجوهر، فمضى فلبس ثياب راهب، ودفع ثيابه إلى إنسان كان معه، وسأل عن رجل كبير فى السوق ، فدُلَّ علَى شيخ صائغ ، فجاء إليه فقال : إنّى قد رغبت فى الإسلام علَى يدى هذه المرأة . . يعنى « عُتْبة » .

فقام الشيخ الصائغ وجمع جماعة من أهل السوق ، وجاء إلى «عتبة» فقال لها : إنّ الله قد ساق إليكِ أجراً ، هذا هو راهب قد رغب فى الإسلام عَلَى يديكِ . فقالت : هاتوه . فدنا أبوالعتاهية منها ـ وهو فى زىّ الراهب ـ فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمدا عبده ورسوله . ثمّ قطع الزنار ، ومال عَلَى يدِها فقبّلها .

فلما فعل ذلك، رفعت البُرْنُس عن وجهه، فعرفَتْهُ وقالت : نَحُّوه، لعنه الله ! فقالوا لها : لا تلعنيه فقد أسلمَ . فقالت : إنما فعلت ذلك لقَدَرِه . فعرضوا عليه كسوة ، فقال : ليس لى حاجة إلى هذه ، وإنّما أردتُ أن أشرُفَ بولائها ، فالحمد لله الذى منّ علىّ بحضوركم .

وجلس أبو العتاهية ، فجعلوا يعلمونه (الحمد) وصلّى معهم العصر ، وهو فى ذاك ينظر إليها ، لا تقدر له عَلَى حيلة !

وحدّث المبرِّدُ : أن « رَيْطَةَ » بنت أبى العباس السفّاح ، وجّهت إلى عبد الله بن مالك الخزاعى فى شراء رقيق للعتق، وأمرت جاريتَها (عُتْبَةَ) ـ وكانت لها ثم صحبت «الخيزران» بعدها ـ أن تحضر ذلك . فإنّها لجالسة إذ جاء « أبو العتاهية » فى زىّ متنسّك فقال لها :